إن العمل الاداري هو جوهر العمل الانساني على هذه الارض، فبفضله يمكن استغلال الموارد المتوفرة بأفضل شكل ممكن (بكفاءة وفعالية) لتحقيق السعادة والرفاهية. وقد اثبتت التجارب ان اغلب الازمات المالية والمشاكل الاقتصادية التي عرفتها البشرية كانت نتيجة مباشرة او غير مباشرة لطمع الانسان، مما ادى الى سوء استغلال الموارد وما ترتب عنه من نتائج خطيرة.

نحاول من خلال هذا الجزء توضيح الصفات التي يجب ان يتحلى بها المسير اثناء ادائه لوظائفه الادارية.

أولا: القيم الاخلاقية لعملية التخطيط

يعتبر التخطيط اساس جميع الوظائف الادارية، حيث يسبق التنظيم والقيادة والرقابة، ونجاح هذه الوظائف مرتبط بنجاح التخطيط. وكما يقال: إذا فشلت في التخطيط فإنك تخطط للفشل، لذلك يجب ان تكون هذه الخطوة صحيحة منذ البداية.

نظرا لأهمية القيم الاخلاقية في العمل الاداري عموما وفي التخطيط خصوصا، فان هذه القيم مستمدة من الشريعة الاسلامية التي تدعو الى السلوك النزيه في السر والعلن، حيث يعد التخطيط في المنظور الإسلامي جزءا أساسيا من العمل الذي حث عليه الإسلام، حيث ينبغي أن تكون أهدافه مشروعة ومتوافقة مع الشريعة، وألا تضر بالمجتمع. كما يقوم على العلم والمعرفة الدقيقة لا على الظن، ويرتكز على مبدأ المشاركة والعمل الجماعي (الشورى) لما لها من دور في جعل الخطة أكثر واقعية وسهولة في التنفيذ. ويقتضي كذلك مراعاة الإمكانيات المتاحة، وأن يتمتع المخطط بالكفاءة والخبرة والإخلاص والعدل، مع الأخذ بالأسباب والتوكل على الله، إضافة إلى ضرورة متابعة تنفيذ الخطط ومراقبتها لضمان تحقيق الأهداف المرجوة.

ثانيا: المبادئ والقيم الاخلاقية للتنظيم

يعد التنظيم وظيفة حيوية في الادارة، سواء كمنظمة او كعملية ادارية، وهو مرتبط ارتباطا وثيقا بالقيم الاخلاقية. فالمنظمة الناجحة هي التي تلتزم بقيم اخلاقية عالية بين العاملين والمتعاملين معها.

ومن اهم المبادئ:

– **مبدأ الهادفية:** إن التنظيم لا يكون مجرد ترتيب إداري أو هيكلي، بل يسعى إلى تحقيق مصلحة الإنسان في الدنيا والآخرة، من خلال تحقيق النفع العام، وإشباع الحاجات المادية والمعنوية، مع مراعاة القيم الدينية والأخلاقية، مما يمنحه بعدًا إنسانيًا وأخلاقيًا يتجاوز الأهداف المادية البحتة

– **مبدأ العدل والمساواة:** العدل اساس التنظيم والمساواة تسهل الاتصال وتحقيق الاهداف. حيث يقتضي العدل إعطاء كل ذي حق حقه في التقييم والمحاسبة وتوزيع المسؤوليات، بينما تسهم المساواة في إزالة الحواجز بين الأفراد، وتعزيز الثقة، وتسهيل الاتصال والتعاون، مما يساعد على تحقيق الأهداف بكفاءة وشفافية.

–**مبدأ الشورى والتناصح:** يساهم في نجاح التنظيم ومنع الانحراف. فإنه يعكس روح المشاركة الجماعية في اتخاذ القرار، حيث يتيح تبادل الآراء والخبرات، ويحدّ من الانحرافات والأخطاء، كما يعزز الإحساس بالمسؤولية الجماعية والانتماء للتنظيم، وهو ما يساهم في تحسين جودة القرارات وضمان نجاح التنظيم.
– **مبدأ التوازن والمرونة:** فالتوازن يعني تحقيق الانسجام بين مختلف عناصر المنظمة من موارد بشرية ومادية وأهداف، دون إفراط أو تفريط، بما يضمن استمرارية الأداء بكفاءة. أما المرونة فتعني قدرة التنظيم على تعديل خططه وهياكله وإجراءاته وفق متطلبات البيئة المتغيرة، سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية أو تكنولوجية، مما يساعده على مواجهة التحديات واستغلال الفرص. وبالتالي فإن الجمع بين التوازن والمرونة يمكن المنظمة من التكيف مع محيطها، وتحقيق الاستجابة الفعالة دون فقدان استقرارها الداخلي.

كما يجب على المسير الالتزام بجملة من القيم الأخلاقية التي توجه سلوكه المهني، مثل القوة والأمانة في أداء المهام، والعدل في تقييم ومحاسبة المرؤوسين، والقدوة الحسنة في التصرفات، إضافة إلى الرعاية والرحمة بالعاملين والقدرة على الاعتراف بالأخطاء. وتكمن أهمية هذه القيم في دورها الفعال في تحسين الأداء والكفاءة، والتأثير الإيجابي على العاملين، وتحقيق العدالة في توزيع المهام، فضلا عن تقليل الصراعات داخل المنظمة، وتحسين مناخ العمل، وتعزيز السلوكيات الأخلاقية داخل المؤسسة.

ثالثا: اخلاقيات التوجيه (القيادة)

يعتبر التوجيه في الاسلام عبادة، حيث يسعى لتحقيق اهداف سامية. ومن اهم القيم:

– العلم والفهم قبل اتخاذ القرار.
– وحدة الامر لتجنب التضارب.
– المسؤولية المشتركة بين الرئيس والمرؤوسين.
– الصدق والاخلاص في القول والعمل.
– الشورى قبل اصدار القرارات.
– القدوة الحسنة.
– القوة والامانة.

- الرفق وعدم الاكراه.
- توثيق القرارات كتابة.
- استخدام الترغيب والترهيب للتحفيز.

رابعا: القيم الاخلاقية للرقابة

تلعب الرقابة دورا مهما في كشف نقاط القوة والضعف وتقييم الاداء والكشف عن الفساد داخل المؤسسة. وترتبط فعاليتها بالقيم الاخلاقية، خاصة الرقابة الذاتية.

ومن اهم القيم:

- استشعار مراقبة الله في كل الاعمال.
- الاخلاص في العمل.
- الرفق بالعاملين وتجنب الظلم.
- الامانة خاصة في الاموال العامة.
- محاربة الفساد مثل المحسوبية والواسطة.
- مكافحة الرشوة.
- تقديم القدوة الحسنة من المسؤولين.

ويهدف النظام الرقابي في الاسلام الى تحقيق المصلحة العامة وضمان نزاهة وكفاءة العمل داخل المنظمة.